

(إنها الأحلام تذخر كنوز الممكن)

مطالبة درامية لعازف البطل الكافكوي عبر قمة "التحول"

"من بين كل المؤمنين كان أشدهم تحرراً من الأوهام، ومن بين كل أولئك الذين يرون العالم كما هو بدون أوهام كان أشدهم إيماناً لا يتزعزع. وهذه هي معضلة أيوب القديمة."

(ماكس بروود. سيرة حياة فرانز كافكا)

وفراغاً روحياً مروعاً لأفراد هذه الأسرة. أما المحور الثالث فيتناول عادةً غريغور (الحشرة) بنفسه.. إنها لحظة استسلامه الأخير وفاته الكامل لنزعزة التمر، لحظة القبول بـ ميلاده وجداً وأخيراً القبول به مطلقاً في أن يصلح هنا، تحت ظاء الظفّر والضغط والشعور ذاته الجريحة. التحول يصبح هنا، تحت ظاء الظفّر والضغط والشعور بالذنب، مجرد واسطة بين الرغبة في التمرد والتنزع إلى معاقبة تلك الرغبة. إنها اللحظة التي تحرج فيها أخيه باراده لجمهوره؛ لقد كان كافكاً يرى لحظات القبول بقابلياً، ذلك لأن الحرارة التي أحزرها وهو جوان في نظره لم تكن سوى حرية بسيمة. تكتب كافكاً في يومياته يقول: إن الإشارة الأولى لبداية الدرك هو رغبته في الموت.

الديكور الذي صممه هيلين سكيليكورن يقرب في أسلوبه من الديكور الذي استخدمه بيرلوف قبله إلا أن الجديد فيه إن النصف العلوي منه معالج بأسلوب رمزي (غرفة غرفة) وأنه يتصفح السفلي بمبالغة طفيفة والمعنى (مكان الأسرة). ملائكة مقصصان ومتبعادون لكنهما متراكز على تأثيره لم تكن بعضها بقائمه ذراً، وإنما يحيط بهما جوان في نظره لم تكن سوى حرية بسيمة. تكتب كافكاً في يومياته يقول: إن الإشارة الأولى لبداية الدرك هو رغبته في الموت.

يقول غريغور (الممثل جاري سيفتون) وهو يتدلى من أعلى السقالة:

غريغور سامسا

"أحب التدبّي من السقف، ذلك أفضّل في النقاء على الأرض، لأن الوارد يستطيع هنا أن ينفس بحرية أكثر. يامكان التاريخ والاهتزاز إلى الذهاب إلى الخلف. أنسى ابني خفيف وبوعي رؤية المستشفى عبر الشارع..". استطاع رؤيته من على الأرض ليس سواسمه رمادية مميتة، ومن ذلك فانتني أتوقّع جهاً إلى رؤية والدتي لأنني لم أرها منذ مدة طويلة. ربما أنا بحاجة لرؤيتها لأنّي أفتر من أي وقت مضي".

هذا شيء شاء ملائكة يمهّده ويكلّل عظمي من سقات حديدة يوحى بمعمار مجرد الحشرة علامةً ويعتمد فوق خصبة المسرح، هذا المعابر وُفِّي تكون منزل لعائلة سامساً أو غطاء صلب واق يشبه الدرع الفري الذي يعطيه سلامةً سلحفاة، حيث استطاعت الدواليع إثباته تحضّر وتحذّف إلى الخلف نحو مركز غرفة غريغور، وفيه، ليس هناك من يذكره وإناسياته على الشاشة. عدا ثالثة كراس معدنية شافت أفلام المسارح التي يستخدمها أفراد العائلة، أما الاحات الأثمان التي يتساءلها فذلك العائلة فقد حدرت بخبطه ملائمة بحدّه، حين تفتح غرفة سقيفة غريغور على سبيل الشاشة ويفتحها إلى الإحساس بالغرفة...".

لحظة اليقظة، ومضة الوعي

"حين أفاق غريغور سامساً ذات صباح بين أحلام مزعجة وجد نفسه وقد تحول في سريري إلى حشرة ضخمة. كافكاً التحول، إنها لحظة التي تتحكم بانتاجاتي كافكاً وحياته على حد سواء هي التسخّر بالذنب العاقد الصادر عن غصة الاب، تلك العقدة التي كانت تشكّل تهديفي مبنّياً لامنه في المقاومة ولعنة تلاحمه لآخر لحظة في حياته لدرجة أنه عدم إمكانه في إصدار أعماله الكمالية تحت عنوان حماولة للهرب من دائرة الأب، حسب صدقته وكاتب سيرته ماكس بروود. في كتابه وأعيشه بلا ضفاف تكت ووجهه جارودي يقول: "... كان والده في نظره هو مبنّية صورة مصغرة لل المجتمع الضاغط الذي يختنق شخصية انسان ويفعله إلى الإحساس بالغرفة...".

اما الفكرة الثانية فهي استخدامه المكرر لوضع الحيوان. " حين أفاق غريغور بشكل خاطف، لأنهم يقيّمون علاقتهم به أصلًا فقط غير جدران الغرفة كما أنهم يدعونه وجود على الأطلاق، وحيث يتدلى ذلك الصورة علائق تلك النافذة على حشرة ضخمة...".

بيرلوف وخلفه كافكا

بهذا المقطع المرؤّج يستهل كافكاً قصة "التحول".

الكتيبة ذاتها تتعثّل عليها ولكن، يشكل ساخراً وملقاً في "تقرير إلى أكاديمية"

التي يتحول فيها القرد روت إلى إنسان، كما لو أن ثمة وجود متناوب لاض

الباب لتواجه خشبة المسارح (الواقعية) التي خصّت فقط لعائلة والتلزاء

الثلاث.

غريغور يدين دائماً في ضوء تصفيه لأجل أن لا يزيد أحد. حين يقف أو يقدم رافحاً قاتنه الصغيرتان الأماميتان أو الخلفيات، إنّه يركّم دائمًا ويسقط قطاً حتى لحظة موته، التي من أعلى التكتيون بالمقلوّن بالعزم على الارتفاع أو يركّم دائمًا ويسقط قطاً حتى الحدث مكتشوّف تتحّله على أرضية المسار وتفزع ذلك بالاستخدام الواسع للضوء الناظر.

لعب أفراد العائلة دوراً شبيهاً بدور الكروس الغريقي في سردهم المتناوب

لحكاية غريغور، إنهم يستخدمون كلمات كافكاً ويهونونها بمشاركة المهمّور،

يتناولون فيها تلك المواجهات الحساسة والمidadمات المطهّرية في حياة هذه

العائلة داخل إطار من التكتيات.

هكذا، ينكمّن ممثلين وبعض سقات وثلاثة مقاعد دون سانتاد

المخرجية جوليها سيمتّع ببعض سماتها، كفافكاً الكثيف والعنق، فضاء

الاستسلام والعزلة، من خلال باقتصمه راقص وحشّي مؤيّد شهدّه من

خلال صراع غريغور وهو يجرّد من صفات الإنسانية شيئاً فشيئاً ويتّحطم

في الآخر.

إن عملية التحول التي جرت على الخشبة لم تجسّد ثموّه مظهر

أو سينوغرافية، إنما من خلال جسد جاري سيفتون الممثل الذي لعب دور

(غريغور) في زحفة الطيّه أو التدبّي على الأربع أو ما يقلّ عن ذلك من مقسمه.

لقد انتلكَتْ هذه الممثل قدرة كافكاً في مرجّه بين السريّة والأخريّة

فضصوا الاستشعار لدى حشرته كان يتمّها ناظرياً وبطنه وعمره الذي يقوس

وزراعه وقدماه تستطيانه ومع ذلك لا يلهمه بكل ذلك.

تحوله إلى حشرة هو بعده وعيّنة يطالها بقية الممثلين لهم يتابعون مشهد ثموّه

الخشبة.

لقد استطاعت جوليها سميث خلق حالة مخاض لولادة حشرة غريغور عبر

لادة لجسد الممثل وهو يتقدّم بالعوارض المعدّنة شكل قلوب أو قلّر

ويudo يشكل لهاً على ارتفافه ويزيد ويزداد في يومياته بجزء

حادية ضخمة...".

روائي بين الاثنين. ويتكبر موضعه الحيوان في قصصه الأخرى مثل "أبحاث

كلب والخفية جوليها وذراعه والجحر والتي تتناول جميعها الإنسان من خلال

الحيوان. كتب لشقيقه مرة يقول: "إذاً يصبح الطفل رجلاً، يذهب إلى ننتزعه

بصورة مشرّفة ذات ثانية أرجل". إنه يتساقط عوارضاً من قصصه كما لو أنها

عادةً ما يفعله شبيهه بتلك الجولات التي يكتفي بها عيّنة في حشرة.

أما في آخر الحشرة التي تختار، لقد وصف كافكاً ذاته بالجدران الخلفية، وهي ذات الاعياد

فعاءً الحشرة التي لا تقدر فحسب وإنما تنصّد البد من أجل المحافظة على

حياتها.

لقد حظي غريغور بقدرة ملائكة على التغور في العقول التي تكتسي بآلة

التجسس والتجسس، وهذا ينطبق على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

الهيمني في شخصية غريغور بقدر ما يكتفي به الممثل الذي يكتفي به

الهيمني في شخصية غريغور، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الحوم والجحوم

إن حركات الممثل وأدائه والتلزاء بهدف التسلل المديد أصبح ملأن الممثل وهدفه، لهذا

السبب تطلب عصارات الجزء العلوي للديكور أن يكون شبيهاً بحشرة غريغور غير

بسيلور، فهو غباءً وجشع وحشّي يطالها بقية الممثلين.

الحقيقة أن غريغور يكتفي بفترة قصيرة في عالمه، وهذا يعني أنه ينبع على

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ينبع على الممثل الذي يكتفي به إلى قدر

البعض في قصصه، وهذا يعني أنه ين